

مقدمة :

بعد ثلاثة أيام: أول يناير 2008 (وكل عام ونحن، والعالم بخير، ما أمكن ذلك، وأكثر) سوف تفتتح "الشبكة العربية للعلوم <http://www.arabpsynet.com/> ما هو منتدى "الإنسان والتطور"، لمناقشة فكر "العبد لله" كاتب هذه السطور، بفضل الإبن د. جمال ترك، انطلاقاً من هذه النشرة اليومية التي سوف تبليغ من العمر حينذاك أربعة أشهر بالتمام، 122 يوماً بـ122 نشرة لم تنقطع يوماً، وإن كانت قد تشعبت دون أن تكمل أي موضوع تقريباً!.

وهل شئ يكتمل؟

لا أريد أن أعيد كيف بدأت هذه النشرة، ولا تاريخ مجلة الإنسان والتطور (1980-2001)، ولا أصل فكرة **جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي التي أنشئت سنة 1979** والتي يكاد يقتصر نشاطها منذ ذلك الحين وحتى الآن، على إصدار مجلة "الإنسان والتطور"، وعقد الندوة الثقافية الشهرية منذ قبل إنشاء الجمعية سنة 1973 ثم الندوة العلمية الشهرية منذ سنة 1980، (تقريباً) ثم صدور هذه النشرة من أول سبتمبر، وأخيراً وليس آخراً فضل هذه الشبكة العربية للعلوم النفسية والإبن جمال ترك على هذه الخطوة الأخيرة.

هذه هي خلفية هذا المنتدى الذي يظهر في وقت كدت أزعج - كاذبا - أنني أسلم الأرقام.

أنا لا أعرف تحديداً ماذا يعني منتدى Forum ولست متأكد أن كان سوف يحل محل حوار بريدي يوم الجمعة أم لا.

الذي أعرفه هو أنني أصبحت ملزماً - مع بدئه - بتقديم فكر الطب النفسي التطوري الذي ظهر هنا متواضعاً - وما زال كذلك- قبل أن يظهر ما يوازيه في أماكن أخرى في العالم، وكل ما استطعت أن أحصل عليه حالياً هو كتاب متواضع عن علم النفس التطوري والطب النفسي التطوري.

الفكر التطوري يثير حساسية خاصة في الفهم التقليدي للتطور وعلاقته بالفكر الديني الرسمي، وأنا أتصور أن جمعيتنا هذه (الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي) وهذه المجلة (الانسان والتطور) وهذه النشرة اليومية أخيراً، مع انتمائها للتطور كمبدأ أساسي لها خلفية ثقافية أساسية هي **ثقافتنا العربية** (وأكاد أقول: **الشرقية عامة** وليست البدعة الشرقاوسطية) وهي أيضاً معجونة بجوهر عطر **اللغة العربية** تحديداً.

إنه بالرغم من أن التطور يوحدنا نحن البشر ليس فقط شعوباً وأدياناً من حيث الجذور، إذ يرجعنا إلى أصل واحد، إلا أننا لم نستثمر منظوماته وعطائه في السعي لأن نتوحد مستقبلاً أجناساً وأدياناً كبشر إلى مصر واحد، مع أن هذا وارد بشكل أو بآخر مما لا مجال لتفصيله الآن، وإن كنت أستشعره في عمق ما يحاوله هذا الفكر، فكر "الانسان والتطور" دون إمكانية تحديد أية تفاصيل حالياً.

إن هدف تجمع البشر وتضافر جهودهم ليكونوا ما خلقوا به، حتى يحققوا ما خلقوا له - مما لا نعرف له تفصيلاً - لا يعني إغفال الفروق الثقافية أو الإثنية أو العرقية أو الفردية، بل إنه قد يعني تعميق هذه الفروق لصالح التضفر الضام إلى غائية موحدة ليست محددة المعالم - الآن - بالضرورة.

مفهوم التطور إذ يبدأ من توحيد الأصل إنما يتأكد ويتقدم نحو توحيد المصير.

لا يتم ذلك إلا بأن يبدأ كل منا من أصالة وعمق موقعه وثقافته، ثم سماحه وحركته، الضامة إليه: إلينا.

وبعد

لا أستطيع أن أجزم الآن ولا حتى أن أتصور إلى أين، ولا إلى متى ستواصل هذه الجهود، ولكن ما حذرت منه الإبن د. جمال ترك، ونفسي، هو أن تبدأ المسألة وتنتهي عند جهد فرد مثله هناك، أو مثلي هنا، نتيجة عجزنا عن العمل الجماعي المؤسسي الممتد.

إلحقونا برحمكم الله، ويغفر لنا ولكم، وينفع بنا وبكم

وكل عام وانتم بخير

والآن، هيا إلى بريد/حوار الجمعة الذي آمل "ألا يحل محله، حوار المنتدى" قريباً.

أو ليحل،

إيش عرفنى ما الأفضل؟

نبدأ - ربما كالعادة - بالإبن يقظ التلقى، بديع الإضافة د. أسامة عرفة:

أهلاً أسامة، أنت أول من أبلغني خير هذا المنتدى قبل أن أفتح بريدي لأجد الخبر من الإبن جمال،

فما رأيك يا أسامة في هذه المقدمة، ولكن دعنا نسمع منك أولاً ما أرسلت قبل هذه المقدمة.

د. أسامة عرفة: الخلم (17)، (18) يومية (2007-12-19)
 في منهج تناولكم لأحلام فترة النقاهة يبدو أن منحنى قراءة الداخل يأخذ المساحة الأكبر، لكني استعشرت أمراً ما .. وهو إيقاع التكرار مما جعلني أتساءل هل هذه التكرارية إن صح حدسي هي جزء من إيقاع عملية الإبداع؟ أي أنها أشبه ما تكون بطور البسط قبل القبض؟ (folding-unfolding) أم أنها في هذه المرحلة كانت نوعاً من التوقف و الحركة في الخمل، قد يأتي أو لا يأتي ما يليها؟

د. يحيى:
 لا أظن ابتداء أن أي توقف أو حركة في الخمل هو مطروح بأى صورة وبأية درجة.

ثم إنني لست متأكداً يا أسامة إن كنت تعني إيقاع الأحلام ذاتها، أو في قراءتها (نقدها)؟ **عموماً:** سواء كان هذا أم ذاك فأنا أرى أن عندك حقاً، من حيث المبدأ بالنسبة للإيقاع، وليس للتكرار أو الحركة في الخمل، مجد يا أسامة عندك حق، ولو قرأت جلمئى أمس، (19، 20) وقد كتبتيهما قبل وصول رسالتك، لتأكد لك أن ملاحظتك في محلها فعلاً، فقط أذكرك أنها ليست أحلاماً، لكنها إبداع صُرف، إبداع يستمد مادته من بعض محتويات الأحلام التي يحملها المبدع محفوظاً، أو يتصور أنه يحملها.

أما أنها تمثل طور البسط - أحد ذراعى الإيقاع - فهذا وارد في كل من الخلم والنقد، ويظهر ذلك جلياً في حلم (20) مثلاً، وقد نشر أمس.

أذكرك يا أسامة أن الذراع الآخر لطور البسط حتى تكتمل النبضة: هو طور الملاء أو الاستيعاب وهي ترجمة لكلمة Filling phase إذا قارنا دورات القلب وامتلاء البطين بالدم، أما طور البسط، فهو ما يقابل طور دفع الدم Systole ejection phase، ولهذا فأنا أختلف معك فهي ليست "بسط و قبض" وإنما هي "امتلاء فبسط"، ثم أذكرك أنه في الخلم والإبداع يتقدم طور البسط وينجح بقدر ما يكون الإمتلاء قد نجح، وإلا، فماذا يمكن أن يبسط؟ ليتخلق تشكيل بديع جديد؟

د. أسامة عرفة: عن يومية 26-12-2007 (قراءة النص: بين التفسير والاستلهام)

... تعلمنا منك أن مسودات العمل الإبداعي أحيانا تكون أهم من العمل نفسه، فلماذا لا تكون قراءة اتك للنفرى ليست إعادة قراءة محل الأول، بل قراءة أخرى أو ثانية أو ثالثة وأن تحمل كل قراءة تاريخها.

إن تعدد هذه القراءات سوف يثرى من يقترب للبحث العلمى أو النقدي لفكر أو تفكير أو ابداع الدكتور يحيى الرخاوي. لم لا؟؟..

إن القيمة الحقيقية للنص ليست في فهمه أو شرحه أو تفسيره وبدرجة أقل استلهامه، إنما في التفاعل الحي معه: حركةً وفعلاً ونبضاً حياتياً، وربما لا يكون هذا بعيداً عن المعرفة بالجسد أيضاً (أقصد دور الجسد في الموقف المعرفي).

د . يحيى:

يا عم أسامة، وهل أنا ناقص؟ أنا - نفسي - حين أقرأ ما كتبته استلهاما من مواقف النفري، أتعجب كيف كتبته، ولمن. ومع ذلك أعدك أن أضع اقتراحاتك في الاعتبار، وأوافقك - مجد- من حيث المبدأ، أنت تجد لي ضرورة التزامي بتحمل مسئولية الكلمة باستمرار في مراحل نمو المختلفة، حاضر.

د . أسامة عرفة

بمناسبة التغذية الراجعة وتحسين الاستجابة للدواء مازلتُ مستقبلاً ومستلهماً لقولكم أن ما تفعله مع المريض قبل الدواء هو الذي يفتح الطريق لعمل الدواء ...

د . يحيى:

يا ليت يا أسامة ياليت، بل إنه أيضا هو الذي يعد المريض للاستفادة القصوى من جلسات تنظيم الإيقاع التي يسمونها خطأ العلاج الكهربائي أو الصدمة الكهربائية، ياليت يا أسامة يصدقنا أغلب زملاء، المسألة ليست إجماعاً مسطحا، إنه حوار البيولوجي مع البيولوجي فعلاً،

لقد نسينا كيف كان يتعايش أجدادنا دون أطباء من الأسود والأبائل والخيّتان والنوارس والدرافيل، لا يوجد الدكتور ليث، ولا الدكتورة شيتا!!

بالمناسبة هل قرأت يومية "أنواع العقول"؟

د . أسامة عرفة: عن يومية 25-12-2007 (أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي)

(نعم) وبمناسبة حكاية ربنا عرفوه بالعقل أنا شايف إن ربنا عرفوه بالقلب .. أحيانا أشعر أن بداخل كل منا عقل كبير يحوى كل المعرفة على عمق ما بداخلنا، وعقل آخر متلقى للمعرفة المحيطة، وعقل ثالث نشط في الحركة بين العقلين يصنع ويعيد تشكيل مساحات المعرفة الفاعلة بقدر معطيات ونتاج هذه الحركة، وكأننا نعيد صياغة أو إبداع معرفتنا الكلية في فعل حي معاش شديد الثراء والتنوع.

د . يحيى:

ربما أوافقك من حيث التوجه العام، لكن: لا تعبير عرفوه "بالعقل" صحيح، ولا عرفوه بالقلب صحيح، أو دعني أقول إن كلاً من لفظي "العقل" و"القلب" يقع في وعي أي متلق حسب منظومته، وليس حسب ما تعني أنت، أو أعني أنا، فما العمل؟.

ثم إنى فرحت بمقولتك "... إن بداخل كل منا عقل كبير.. إلى

أن قلت: هذه الحركة وكأننا نعيد صياغة أو إبداع معرفتنا الكلية في فعل حي معاش شديد الثراء والتنوع".

ربما تكون هذه الحركة التي أشرت إليها هي الكدح الذي أكرر الاستشهاد به، وليت هذا العقل الأكبر الحركي يستوعب ويجاور العقل الكوني الكبير المفتوح النهاية، إذن لا يمكن ما لا يمكن... وعداً وكدحاً أيضاً...

شكرا يا أسامه. والآن تعال معي نرحب بهذا الزائر (19 سنة) يبدو أنه أخفى اسمه الحقيقي وسمى نفسه "المطالع بن الكتاب"

المطالع بن الكتاب: (2007-12-22)

السلام عليكم الاستاذ الكريم

... بدأت للتو قراءة كتاب "حركة الوجود.. وتجليات الابداع" جذبتني محاولة الربط بين الجنون، والخلم، والإبداع، وهى من أفضل ما قرأت لتوضيح العلاقة بينهم. إلا أني أعير لك عن استيائي الشديد من أسلوب كتابتك - وأسلوب كتابة المؤلفين العرب بشكل عام- بسبب تخصصه الشديد من غير هوامش لتفسير الكلمات الموحشة. انا طالب طب اسنان ولم افهم من كلامك إلا الفحوى العام. فما بالك بغير المتعلم؟

..... (من أهم اقتراحاتي أن تقوم بـ) استئناس الكلمات الموحشة بتفسيرها على الهامش بنية أن يكون الكتاب أليفاً مألوفاً ليس، لـ 5 الاف باحث في علم النفس بل ليكون مألوفاً لكل راغب معرفة. وهناك سلسلة علمية في المانيا باسم "العلوم للأغبياء" و تشرح الامور بشكل مبسط....

د. يحيى:

عزيزي المطالع

أهلا بك أولاً، ثم هل تسمح لي أن أبدي رأيي في اختيارك هذا الاسم المستعار، أو الحركي؟!

لقد فرحت بك شابا (19 سنة)، لأنني أعاني من حفيدي وأصدقائه في نفس السن، كما أعاني أيضا من شباب أكبر سنا ربما حتى الخامسة والعشرين حين لا يصاحبون القراءة أصلا، فما بالك بالإطلاع وهو غير القراءة، ثم خذ عندك استيعاب ما نقرأ ثم المسئولية عنه!! ما علينا، فعلا يغمرن الغيظ حين أواجه بأن الواحد منهم "مش فاهم" حتى يلقي الكتاب أو المقال جانبا بعد صفحة أو اثنتين، وأنا لا أخفى عليك أنني قد أقول لأى منهم - في نفسى على الأقل- "إن شالله ما فهمت"، ثم أرجع لأقرأ ما لم يفهمه، فأبادر بالاعتذار له - بيني وبين نفسى أيضا- لكننى لا أترجع،

أما حكاية بقية اسمك "ابن الكتاب"، فإن كنت أفوت لك

اسم المطالع فأنا لن أفوت لك حكاية "ابن الكتاب هذه"، أنت ابن الواقع، وابن نفسك، وابن زمانك، وابن حركتك، ومع ذلك كُنْ ابن الكتاب، شريطة أن يكون هو الكتاب الذى أعطاه ربنا ليحيى بقوة "يا يحيى خذ الكتاب بقوة"، وهو ليس كتابا مكتوبا على أية حال.

شكراً بنى،

كتابى الذى أشرت إليه "**حركية الوجود.. وتجليات الابداع**" هو متاح فى الموقع لمن يصبر عليه، وواضح أنى كتبتة لكل من يبذل جهداً يقابل الجهد الذى كتبتة به، أى أنى كتبتة لأى قارئ جاد وليس للمتخصص فى العلوم النفسية، ثم إن محتواه الأول - قبل التحديث - نشر فى مجلة للنقد الأدبى، وهى مجلة "فصول"، فى الثمانينات، والأرجح عندى أن أحداً من النفسيين لم يقرأه حتى الآن (على قدر علمى).

وعلى الرغم من نقدك اللاذع، وحدة الاعتراض والرفض، فقد فرحت جدا أن بعض ما أردته قد وصلك بشأن محاولة ربط الحلم بالجنون بالابداع، أما تفضلك بمحاولة التبسيط والتشكيل بمهاراتك الخاصة للموضوع: فهذا فضل كبير منك، ولكن نسمع اقتراحك تحديداً أولاً

المطالع بن الكتاب

.... أنا شبه متأكد انى سوف أعرض كتابك بشكل أقرب للقارئ العادى خلال الأشهر القادمة بسبب أهميته واهتمامى بقضية الإبداع والعودة وأنماط التفكير، وربما حولت أجزاء من كتابك إلى "فلاش".

د . يحيى:

...أكرر شكرى، ولكن أرجوك ألا تفعل ذلك إلا بالاتفاق معى، ليس بسبب حق النشر أو هذا الكلام، وإنما خوفاً عليك - وعلى- من مغامرة صعبة، قد توصل ما لم أقصد إليه بهذا "الفلاش" الذى لا أعرف تفاصيل ما هو"، أرجوك على الأقل أن تعرضه علىّ قبل نشره فى موقعك، فإما أن أوافق أو قد يكون الأنسب أن تعتبره نقداً، أنت مسئول عنه دون مشاركتى إلا كصاحب النص الأسمى، مثل أى متن لأى شخص حق نقده، لا عرضه بما يرى

النقد نقد، والأصل أصل

هكذا أستطيع الاحتفاظ بحقى، الحفاظ على رأى ورؤيتى.

أما إشارتك إلى مطالبتي بمزيد من الهوامش فلك حق

لكن مسألة أن أستعمل لغة أبسط فهذا تقع فى منطقة **تيسير العلوم** أو تبسيط العلوم، هى منطقة ليست من بين اهتماماتى حالياً، مع أنها **واجب مفيد**.

عزيزى المطالع، أشكرك من جديد وأرحب بضيف، اسمه خالد، كتب لى بضعة أسطر بالانجليزية الهجين فترجمتها هكذا

خالد صلاح حسين: (2007-12-22) (ترجمة موجز الرسالة
بالإنجليزية الهجين)

... لا أعلم إن كان في مقدوري أنا أخاطبك "شخصيا" أم
لا، على أية حال أرجو اعتباري ابنا لك.

د . يحيى:

.... أشكرك يا خالد، وأرجو أن تبذل جهدا للكتابة
بالعربية، خصوصا وأنا لا أحب هذه اللغة الإنجليزية الهجين
التي شاعت مؤخرا، ولا حتى اللغة الإنجليزية الصرف، ثم إنه
يشرفني أن أكون عند حسن ظنك مع أبي والد صعب (غثيت).
فأنا لا أرد مباشرة على الأسئلة عادة، بل إن بعض زوار
الموقع التقطوا ذلك وطلبوا مني أن أسألهم وليس العكس،
مثل الإبنة "سندس".

سندس محمد علي: (2007-12-22)

.... دلوقت احب تسألني أسألة واستفيد منها علما اني
فاهمه كثير من الامور في دماغى وصعب أحيانا انفذهاء، بس
قطعت شوط كبير في إنى أعمل واقدر واحترم ذاتى وكونى انى
مخلوقه في الحياه...عايزه اعرف انا ماشيه صح ولا إيه
اللى ناقص؟

د . يحيى:

... لا أحد - يا سندس- يرى أحداً إن كان "سيره صح ولا
إيه اللى ناقص".

طيب بدمتك: أنا - شخصيا - ماشى صح ولا آيه اللى
ناقص؟.

يا شيخة حرام عليكى، المهم تكونى ماشية.

أنا أفقتقر يا سندس رأياً من أصدقاء قدامى، يقولون لى
إن "كنت ماشى صح ولا إيه اللى ناقص"، لا .. لا..
إنتظرى، هذا هو أحدهم جاء يعقب، وهو شاعر هادئ وقاص
رقيق كما كنت أعرفه، وهو مازال كذلك، هو القاص
الشاعر نعيم صبرى.

نعيم صبرى: (حزمة من مفاتيح السر "الأخر") يومية (12-23-
2007) (مفاتيح الدكتور يحيى)

أولا مبروك على هذا المجهود الكبير، ولكنى لاحظت أن المقالة
طويلة جدا والمفاتيح كثيرة خالص وأنا شخصيا تهت ولم
أستطع أن أمسك بكل هذه المفاتيح.

وإذا جاز لى الإيجاز فأنا أستعمل مفتاحا واحدا وهو "أننى
أحاول كل يوم أن أتصالح مع نفسى"، يعنى تقدر تقول أننى
أجريت تحويلا بسيطا على مقولة ستنا أم كلثوم (صالحت
بيك أيامى) إلى أنى أصالح بى أيامى، وأزداد حبي كثيرا
لسيدنا النغرى.

د . يحيى:

أهلا نعيم! "كيف حالك"؟ ما هذا العنوان الذى ابتدغته؟

مفاتيح يحى الرخاوى ماذا؟!، أنا ليس لى مفاتيح، إنها مفاتيح خطرت لى أفتح بها أبوابا إلى "السر الآخر" كما أسميته، وهو سر "هنا والآن" سر "أنت أصل الكون ولك عنده حق".

أما طول المقال فأنا لا التزم بحجم معين،

وأخيرا فرحت بمفتاحك البسيط المهم الذى تصالح به أيامك، بعد أن تتصالح مع نفسك، وقد وصلنى أن ثم فرقا بين أن تصالح تتصالح مع نفسك وبين أن تصالح أيامك بك!! هذا كله طيب، لكن والنبي تقول لى كيف؟.

أما مولانا النفرى فأنا أحبه وأحب من يحبه، ولا أعرف إن كان لديك كتابى عنه .. أم لا .. ولقد أشرت إليه فى يومية سابقة (مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام)، عموما هو فى الموقع يمكنك أن تتطلع عليه أو تنسخه لك،

أتمنى ان تواصل متابعتك لما أحاوله، وأن تشترك فى الملتقى (أنظر المقدمة وملحق بريد الجمعة الماضى)، لأننى لا أريد أن يكون كل المشاركين نفسيين.. (يعنى).

ثم أرجو الآن أن تكمل معنا الحوار، هذا هو الابن "إسلام أبو بكر" المسئول عن الموقع

إسلام أبو بكر: (25-12-2007)

أثناء تجوالى على شبكه الانترنت بحثا عن معلومات أو أجوبة لاسئلة تقع على عقلى كالنيك الفضائى، دخلت الموسوعة الحرة على الانترنت ووجدت معلومات عن مرض الفصام، فقرأت وقرأت الى أن وجدت ارتباطات بمواقع تختبر عن طريقها نفسك أن كنت قلقا أو تشعر بالوحدة إلى آخر هذه الأشياء وبعد إتمامى للإختبارات وقراءتى للنتائج، وجدت نفسى انتقد هذه النتائج وأحسبها ليست علمية، وقلت لنفسى ماذا لو ارسلت لك هذه الصفحة على الانترنت كى تعرف ماذا يدور هناك، سوف اكون شاكرا جدا ان عرفت وجهة نظر حضرتك أو رأيك فى هذا الموقع و الاختبارات النفسية التى محتويها وهذا هو الرابط

<http://www.najahteam.com/test/testyour.php>

د . يحيى:

لقد كلفت صديقك يا إسلام، وزميلنا فى المسئولية عن الموقع، الإبن "أحمد السيد" بالبحث عن هذا الموقع وإيجاز ما يراه وهذا هو رأيه وتعليقه:

أحمد السيد:

الموقع المشار إليه هو موقع باسم "فريق النجاح" ويتضمن مجموعات من الاختبارات والاستبيانات مثل

هل حياتك الزوجية مستقرة؟

هل تعاني من التوتر أو الإجهاد النفسي؟

هل تعاني من الوسواس القهري ؟ وهكذا

ويشرف عليه أ.د. عبد الله السبيعي

ولكن الموقع في مجمله بسيط وهو يعتمد بشكل أساسي على الأسئلة والرسائل بين القراء ومشرفين على الموقع، كما أنه يتميز بالمتقطعات من المجلات الطبية وصفحات الانترنت، وهو ليس بقوة بعض المواقع الأخرى الجادة كموقعنا مثلا.

د . يحيى:

شكرا يا بوحميد، وإليك مع إسلام أكرر شكرى على عنايتكم بموقعنا المتواضع هذا، وإن كنت أعرف أو أرجح أن زوار المواقع يفضلون "قزقزة الفشار" عن البحث عن "شريحة مشوية من بيت الكلاوى"، أنا لا أمدح موقعنا فهو صعب ويحتاج لمزيد من الجهد والتنظيم، وبه أخطاء بلا حصر، تحتاج الإسراع بالتصحيح خاصة بعد حكاية الملتقى (أنظر المقدمة) التي سوف أعتد على الله وعليكما في متابعتها... ربنا يسهل،

إنظر يا إسلام، ها هو ابن قديم، يبدو أنه دخل إلى الموقع مؤخرا فصادفته النشرة، ثم يبدو أنه بحث في الأرشيف فعلق على يوميات قديمة فعلاً وقد فرحت بذلك، لأنى كنت قد نسيت ما كتبت خلال أربعة أشهر، إذ يبدو أن تدفق وتلاحق الكتابة هكذا يقلل فرص التذكر قليلا أو كثيرا، ها هو الضيف الجديد د. محمد عزت:

د . محمد عزت: (نستعمل الواقع، لا نستسلم له، ونظل نرفضه حتى نغيره) يومية 2007-9-3!!

صباح الخير يا استاذى أنا محمد عزت . أرجو ان تكون لا تزال تذكرنى. النقاط المركزة الاخيرة (في هذه اليومية "نستعمل الواقع لا نستسلم له.." نستعمل)، مُحَرَّضة صادقة، ولكن يبدو ان الكثير من الشجاعة تنقصنا والكثير الكثير من العمى يملكنا.

د . يحيى:

أهلا يا محمد ولكنك تعرف أن لدى أكثر من ابن بنفس الاسم (محمد عزت) وأنا لا أعرف لماذا يسمى عزت ابنه باسم محمد؟ وما زال ابني محمد يلومنى سرا وعلانية لأنه لا يعرف إلا باسمى: محمد يحيى الرخاوى، فلو قالوا محمد الرخاوى، لاختلط اسمه باسم عشرات بهذا الاسم، أنا فقط أداعبك، أرحب بك، خصوصا أنك تعلق على يومية قديمة جدا فهل مررت بأخرى.

د . محمد عزت: عن يومية 2007-9-10

نعم: يومية الشرق الأوسط: تلفيق خطر

جزاك الله عنا خيرا

د . يحيى:

أيضا يا محمد هذه يومية قديمة، يا شيخ، ذكرتني ببداية الخماس لهذه الورطة التي تزداد كل يوم حضورا ومسئولية، يا ترى يا محمد متى تستطيع أن تغطي الـ119 يومية التي ظهرت حتى الآن، وتقول لنا رأيك؟ هل عندك تعليق آخر؟

د. محمد عزت: عن يومية 20-9-2007

(نعم لي تعليق على قراءةك للأحلام) ... رغم اعتقادي أن "أحلام فترة النقاهاة" هي إبداع وليست مجرد سرد أحلام إلا أن الشك ساورني بعد أن شاهدت العديد من النقاد وهم يؤكدون انها مجرد سرد للأحلام. ولذلك اشكرك على توضيح هذه الحقيقة الهامة.

د. يحيى:

يا د. محمد أرجو أن ترجع إلى نقدي في مجلة وجهات نظر عدد يناير 2003 (أعظم ما نقدمه لشيخنا الجليل.. العمل الجاد قراءة في "أحلام" نجيب محفوظ)، ومجلة إبداع "العدد الأول" يناير - مارس 2002 (أحلام نجيب محفوظ تعد من قبيل المنامات.. أم هي أحلام بقطة)، للتأكيد على هذه النقطة ومعرفة رأي فيها بالتفصيل، وهو ما لخصته أنت الآن، والآن تعالى معنا إلى رامى، فهو حكاية مستقلة عموما، يحتاج بريده إلى يوم يخصص له بأكمله، ولكن دعني أستأذنك يا رامى فهذا هو محمد ابن أخی في استراليا يصيح بنا بنفس الطريقة.

د. محمد أحمد الرخاوى

.....

(1) هذا هو السر الوحيد الذى يعرفه كل البشر حتى الذين عموا وضموا خلقنا من كل الجمال كل الكمال كل المطلق" \ انى جاعل فى الأرض خليفة " أن تكون الخليفة هو أن تعيش فى هذا المطلق وأنت على الأرض ولكن كيف؟؟؟ أن تربط نفسك وعيك عقلك قلبك حضورك بهذا الذى خلقت من أجله، فالخروج من هذا الذى لم تخير فيه هو الخروج ، من المسار من الهدف هو غطاؤك، هو عدمك هو اللاشئ فأن توقن بغير الله هو الغباء لأن غير الله لا يملك أى شئ لا يقدر، لا يستطيع " .

.....

.....

(2) على حافة الوجود يتتعتع الوجود إلى المدى الذى لا يعرفه أصلاً!!!! يتغطرس من يظنون أنفسهم \ المتحررون " بكل المعارف وكأنها هي نهايتها وكأنها هي \المعارف " يقولون أنهم قادرون وأنهم يملكون وأنهم وأنهم وتزداد أغطيتهم فيدورون في ساقية الفراغ والشقاء واللاشئ

د. يحيى:

يا محمد يا ابني، بصراحة، أنا خجلان منك لما أغفله من

خطاباتك، لكنني أبحث في كل ما ترسل عن جديد، عن مشاركة لسائير المتحاورين، عن حقيقة أخرى بجوار ما تقول، فأعجز.

عذرا يا محمد، ودعني، وانت معنا، نستمع إلى رامي، لعلك، - مثلي - تتعلم من شطحه الرائع - أفضل من خطابتنا الرنانة.

رامي عادل: عن يومية 2007-12-19 (عبدية لكبارنا من عدال الأمريكيان!!)

... هبة. كل سنه وانت طيب يا عم يحيى. انا بقيت اكسر وحدة ناس كثير. بالنسبه لتقلب مزاجى بنشاط طازج. فيه دكتور (نفسى طبعا) طلع في التليفزيون. وقال الحشيش صحى بنسب معينه في فترات محددة. أنا عارف يا عم يحيى هي مش سايبه طبعا.

د . يحيى:

أهلا يا رامي تذكر أننا اتفقنا - ضمنا - ألا أنشر من رسائلك إلا أقل القليل مما يصلح للنشر، وأنا حذف ما قبل كلامك في الفقرة السابقة مع أنك لا تعملها كما تقول إلا كل 4 شهور مثلا، ثم إنى قررت ألا أحاول التمييز فيما ترسل إلى بين ما هو واقع خارجي، وما هو واقع داخلي (هذا التعبير أفضل عندي من تعبير "بين ما هو واقع، وما هو خيال").

ما رأيك يا رامي في قراءتى لأحلام محفوظ، لقد أصبحت تمثل عندي تحدياً متجدداً وصعوبة متزايدة،

أخاف أن أتمادى، وأجمل أن أتوقف،

ولا أحد من الأصدقاء النقاد أو حتى المقربين إليه وإلى، (د. زكى سالم أو الضيف الجديد في هذا الحوار نعيم صبرى، مثلا)، يرسل تعليقه تفصيلا مع أننى في أشد الحاجة إليه، ما رأيك أنت؟

رامي عادل: عن يومية 2007-12-20 قراءة أحلام فترة النقاهة (حلم 17-18)

.. والنبي هيه مش ناقصه غموض وتخريف. انت واخذنا على فين؟ قراءتك معظم الأحلام (تقلبها) داخل الذوات اكثر منها خارجها. فالمنزل هو الرحم. وأنت تصر على رصد تعدد الذوات بدل واقع الشخص: انت رجعت بينا تانى لتعدد الذوات ليه؟ مش عايز تبطل أنانيه يا بروفيسور. انت بتفرضها فرض وجهة النظر دى. مع انى معاك فيها، بس واقع الشخص أوقع وطعمه أحلى وأنضج، وهو أوفر ويعيشنا في واقع وحياة وجدل اكثر رخاء. ومع ذلك سكتك جديده. خلينى وراك يا بروفيسور. انا مشتاق أعرف المزيد (هو ده باراسيكولوجى او هى السكه اللى انت بتتشقلب وبتدحلب وبتسحبنا ووراك/ويك ليها). شوف نفسك وأنت بتقول

"تأقت نفسي للرجوع لمسكني وكذلك الحنين للرجوع هو حنين للبيت، وأسف على تركه".

وهذا حدث في أكثر من حلم. البيت/الوطن مثلا.
(هذا كلامك)

هل كان يقصد محفوظ ذلك؟

لا اظن ولا أحبذ.

هل البيت هو المرأة؟ هو الرحم؟ وما الذى يدعم ذلك؟
وهيّا الحكاية ناقصه شفرات؟

لماذا لا يكون البيت هو البيت. ويكون محفوظ عاش كل ده وعاصره واختتم بختمه وتطبع به فتّم أسر محفوظ بالحياه/الواقع/

د. يحيى:

ليس عندي مانع ضد ما تقول، لكنني أكتب ما يصلني أنا، بما أتصور أنه يرتفع بهذا الخدس الإبداعي المكثف الذى كتب في ظروف خاصة جدا، وبطريقة فريدة، يرتفع به إلى ما يليق به.

رامى:

انا مش هستسلم وبقولها على الملاء . انا مش هستسلم .

انا حجازف واصارع باذن الله.

د. يحيى:

بصراحة لو أنك استسلمت، أنا سوف أتوقف، انت حر، هأنذا أهددك.

رامى عادل: عن يومية 21-12-2007 حوار/ بريد الجمعة

شكرا. ربنا يستر. اوعى تيسبنى. اوعى تسيب إيدى من إيدك. أصل انا خايف تنسانى وتسيبنى بسبب السجال بتاع د. ترك. انا مش هسيب ايدك. معك إلى الأمل.

د. يحيى:

أنا أيضا خائف من حكاية المنتدى هذه، أنت أسميتها السّجال، قد يكون الأمر كذلك، ليكن، لكن قولك "معك إلى الأمل" ظريف منك، نحن عادة نقول، معا بالأمل إلى الهدف، لكنني فرحت أكثر بتعبيرك معك إلى الأمل،

يبدو أننا يا رامى لكى نحافظ على الأمل، علينا أن نخلق الأمل باستمرار، علينا أن نكون معا، وإلا يسقط من كل واحد أمله على حده، بهرب منه، يراوغه، أو يضمّر إذا هو انتظر أكثر من عمره الافتراضى.

والآن هات بقية تعليقتك عن قراءة للأحلام، التى لا يعلق عليها غيرك أنت والدكتور أسامة عرفة - تقريبا - ربنا يحليكما.

رامى عادل: عن يومية 21-12-2007 حوار/ بريد الجمعة

... موضوع الخلم الأولانى بتاع عمنا نجيب محفوظ . وتحديدا
آخر الخلم لما اخرامى سرق المعطف، واللى انت/ حضرتك
سميته او نسبته للقناع، وانه سرق قناع صاحبنا وانتحل
شخصيته تقريبا .

احمد عامل النضافه الجديد فى المطعم الذى أعمل فيه اصبح
"انا"، والله كما رايته وكمان سمعته

ده اللى أنا متأكد منه وهو بيرد على الأوامر بتاعة
الشيقات بصوت/ صوتى الواهن الطفلى زياده عن اللزوم .
واللى بيغرى فى رأي بالضرب بالشلوت.

د . يحيى:

يا رجل، حسبك ستعلق على الخلم لكنك لبستته، وألبستته
زميلك الذى سرق شخصيتك، فأراك داخلك، ربما!

أوافقك أن الصوت الواهن يغرى بالضرب بالشلوت،

هل يا ترى صوتنا واهن أمام حكومتنا السنوية ولهذا هى
تقوم بالواجب حسب كلامك؟

رامى عادل:

... مش عارف اقولك إيه، بس نبراسك المنير ده حجه لنا إن
شاء الله. وهى خير خاتمة لليالى قاسية شائكة ومع ذلك
متلونه .

النهارده أنت نقلتنا للتفاؤل وشرف التجربة والمؤاخاة .

د . يحيى:

بصراحة، لم أستطع أن أحدد أية يوميه هى التى نقلتك،
نقلتنا، هكذا، وهل تفرق؟

يا ليت يا شيخ، يا ليت، ثم دعنى أتوقف فرحا عند حكاية
"شرف التجربة" هذه .

رامى عادل: عن يومية 2007-12-22 (مفاتيح بسيطة واختيار الحياة)

ازاى تستحمل انك تشوف حد عايز نصيحه ومانتطقهاش
وتدوخه؟ كده برضه يا عم يحيى؟

أنا مش متخيل انك تكون بهذه العقليه الاحترافيه
والعيان يقعد يجيلك 10 سنين وحل مشكلته فى نصيحتين تلاته .
أنا مش باخدع نفسي. ده اللى وصلنى من كلامك.

وبصراحه انت مش هين مش بسيط لدرجة إنك ماتعرفش تحب
العيان نصيحه ترجعله بيها عقله

د . يحيى:

بذمتك يا رامى، بعد مشوارك هذا الذى لا أعرف تفاصيله،
والذى يبدو لى شديد الثراء، كان ينفج أن أخبطك نصيحه
أرجع لك بها عقلك، طيب لو رجع عقلك أو رجع عقلى
بنصيحه واحدة أو ألف، كيف سنكمل حوارنا هذا بهذا
الصدق وبكل هذه المخاطرة .

رامي عادل:

انت يا عم يحيى بتشتغل مع المخابرات؟ وهل بتعمل غسيل مخ للأصوليين واللى معتنقين فكر متطرف (مش ضرورى ديني). أنا افتكرت أنا لازم "اجذب" ما اريده. انت هتساعدني؟ هتقعد معايا؟ هشوفك؟ أنا عايز احاورك. عايز التقى بيك. عايز اتعرف عليك.. ممكن. ممكن طبعا اخد من وقتك نص ساعة فى العيادة أو المستشفى. وممكن نسهر سوا. واكيد انت بتحب النيل.

د . يحيى:

إيش عرفك؟ أنا فعلاً أحب النيل، واشترت مركب للتجديف من مدة قصيرة، وأحب البحر والجبل والناس. غضباً عن أى معترض، هذه ثروة بلا حدود،

أما حكاية إديني من وقتك نص ساعة، فيبدو أنك أكثر تواضعاً من شهرزاد (على ما أذكر) وهى تقول "إديني من وقتك ساعة" ساعة مين يا رامي، نعمل فيها ماذا؟ نخسر بعض؟ خلينا هكذا على الورق علانية يجوز ننفع غيرنا. معنا.

رامي عادل: (2007-12-23)

....(بصراحة المقاتلين) خَرَجوني من "مود" لمود تاني، وبصراحه هما خفاف خالص مش عايزين استفسار، لدرجة أنى حسيت أنى بقوم بيهم وبعملهم خاصة نقطة الجذب لما نريده بدل التركيز على تجنب ما لانريده، وفكرتني بكلام "عمر حفيد حضرتك" عن ازاي نكون ايجابيين. وأنا علاقتي مش ايجابية فى الأساس؟

ادعيلى يا عم يحيى. ادعيلى. أهتم بجسدى المتحاور، وبحوارك فنثبت وعشان نمشى على الأرض، وسط الناس، ويا الناس، بالناس. وياك ياعم يحيى باشوف حاجات ومحتاجات، باشوفك وانت بترقص

د . يحيى:

وأنا أيضاً أراك أكثر مما تتصور، وأطلب منك الدعاء، وأفرح حين يصلك - أكثر من غيرك - حديثي عن الفطرة والجسد.

رامي عادل:

وانت/حضرتك بتكلمني عن الفطرة والجسد، وازاي أنا اخرجتك وتعبتك ثم اثلجتك بعدها بصمتي. أظن الآن أن واجبي أن اتابعك بشغف وصمت، فمهما بلغ بنا الحوار فلن يبلغ المدى المرتقب، ولن نتوجه الى الله، الى الله، الا بمنطق اخر بعيدا عن كل المفاهيم التقليديه وغير ذلك..

د . يحيى:

ماشى، لكنك لم تشر بعد إلى يوميات أخرى كثيرة، عن العقل، والشك، وأنواع العقول.. أرجح أن فى خبرتك العملية الصادقه ما يفيدنا جميعا.

رامى عادل: (2007-12-25)

... انا من اشد المتيمين بحفل العقل والشك وقصور كل منهما، درست الشك في وجود الله وتذوقته جدا كأحد اهم الفلسفات، ولسوف اخوض مباشرة في خرتى الذاتيه ضد الشك: بدايه كان الشك في الناس/ البنى ادميين. وهم بيعملوا كده ليه؟ بيتفلسفوا ليه؟ بيفتوا ليه؟ بيلسّناوا على بعض ليه؟ مش عاجبهم الحال ليه؟ وازاي مستحملين روعهم؟ وهل كل الناس زى بعض؟ اسئله عاديه وانا مضر انها اسئله عاديه على الرغم اني لم اسال احدا عن رايه فيها.

د . يحيى:

هي فعلا أسئلة عادية، في رأي أن غير العادى هو ألا نسألها

رامى عادل

(سأكلّمك الآن عن هبة).. وهل تعتبر مصر بلدها ام لا؟ ولماذا هي حماطه بكل هؤلاء الرجال في العمل؟ هل لطلاقتها ام لأنوثتها؟ ولماذا قرأت في عيناها لفظ الجلاله؟ وما هذه الدماء؟ مالها الدماء قد شغلت عيناها وكانها كل الوجود؟ هل هي قاتله (هيه)؟ هل تبغى قتلى؟ هل تحبني؟ هل هي من نسفت قضيب ايليس بنظره من عينيها فخصته؟ واخيرا هل هي البحر بشعرها الجدول؟ هل "هبه" هي الطريق/القدر/الحياه/الامل؟ من هي هبه؟ الأسطورة ام الدموع؟ هبه الخنين، هبه حديقتي ومغناها، هبه مرساي الذي ابتغيه ولا احققه، هبه الماضي الذي رجوته ولم انله. هبه هي نيلي ومجراي، هبه قد ارّدتني، ولازلت اتمسح بوشاحها، مازال بريق عيناها يجليني. لك الله يا عم يحيى، لك الله من قبل ومن بعد فهبه قد اردتني. لك الله من قبل ومن بعد

د . يحيى:

وأنت أيضا يا رامى لك الله من قبل ومن بعد.

يا رب يفتنح من اهتموني باختراعك، وأنت شخصية وهميه، لا لا يا رامى بدمتك هل أنا أستطيع (أو حتى أجرؤ) أن أقول هذا الكلام؟ شكرا لك.

رامى عادل

..... طب إبقى عرفني على أصدقائك وصديقاتك بتوع الوهية دول. على فكرة دول بيزاولوك. دى عيال متشيطنة وعايزين يتعرفوا مش أكثر. وطبعا حضرتك بتقول لا لا رامى مش سلعه، وأنتك مش هستغلني وتعملني صورة وفرجة، وأنى لا زم أوصل بمجهودي. أنا اتفلت. اتدبس يا عم البروفيسور. أنا مبسوط منك. وخليك في الشغل.

د . يحيى:

ليس هكذا تماماً. أنا أظن أنهم ظنوا - من فرط صدق- حسبوا أنني أستعملك لأوصل علماً أعمق، وتجربة أصدق على لسانك، أما أنهم عايزين يتعرفوا، فأبداً، لأنهم رفضوا حتى

أن يرسلوا هذا الاعتراض باسمهم، ورفضوا نشر هذه الملاحظة باسمهم، يا شيخ حرام عليك.

رامى عادل:

إليك إجابتى على أسئلتك فى نهاية يومية "قراءة النص: بين التفسير والاستلهام"

السؤال الأول: هل هذا الاستلهام هو المنهج النقدى الذى اقرأ به أحلام فترة النقاة: محفوظ؟

.. أنت تُفرغ الخلم من امواجه وتجعله خاويًا، بل وتفرغه ممن محتواه الواقعى الفعلى كحلم له كيان ووجود حاضر متمثل. وكانك تخرج بى عند نقدك لاحلام محفوظ من واقع الخلم (العالم) وتدخل بى فى متاهة النفس. وينبغى على ان اقرا حلم محفوظ منفصلا. لا ادري. ولكن به من الاستلهام ما لا يستطيع انكاره.. ولكنك تطغى على الخلم بوجودك. ولا اريد ان اصرح انك تلغى وجود محفوظ الذى اعرفه.

السؤال الثانى: هل يمكن أن أرجع "لمفاتيح السر" الأربعين أفسرها بما يقربها من الإفادة العامة؟

اتخيل ان تفسرك للمفاتيح ال40 اذا ما دمجته وغمسته داخل تجاربك الواقع ناشيه (من واقع الناس). كل ما تعلمته وصادفته وبهرك، من اول بيع الفول الى الفنان احمد زكى. ما تسمعه فى الشارع وليس اللى فى التلفزيون. اقترب واعجن لغتك بلغة رجل الشارع العادى بجفافها وعبوبها وكذلك بيئتها وغجريتها.

السؤال الثالث: هل افعل مثل ذلك مع الألف حكمة وحكمة (زائد واحد) التى أطلقتها فى حكمة الجانين؟

ان قربك من واقع الناس، ما يدور من احاديث داخل المنزل وفى المترو. ما نتناقله من اخبار والحواديت والكلام الهائف المكرر، هو طريقك إلى ما تقول ..

اما آن الاوان ان تهدى شويه وتبطل طيبه وتفكير.

هو انت ينفج تبقى روائى؟ وليه ماتفرغش للاطفال؟ وليه متحكيش حكايات؟ مش انت جدو اللى بيحب يحكى الحكايات؟ ولا بطلت حكايات؟! ارجوك انسجم اكثر من ذلك، فما احوجنى لك.. لطببى النفسى. اللى بيعقل الجانين (حضرتك).

السؤال الرابع: هل أعود للقراءة الثانية (الاستلهام) التى صدرت منى على بعض نصوص النفرى أزيدها أيضا لتزيد فائدة؟

بالضبط لتزيد فائده لازم تزيدها ايضاها وقربا لواقع مصرى كادح..

د. يحيى:

بصراحة يا رامى، لن أعلق على إجابتك، وإن كانت إجابتك على السؤال الأول هزئتى حتى فكرت أن أتوقف عن نقد الأحلام،

كفانا هذا اليوم يا رامى، الناس تعبت

رامى عادل:

لا.. عندك ملحوظه أخيرة: انا ماشى كويس فى الشغل والشيف العمومى قاللى هات فيش وتشبيهه عشان هو بيسعى فى ترقيتى. فوجدت ان عليه قضيه محكوم فيها باسمى. ربنا يستر. انا لسه هعرف من الموظف نوع القضيه وايه اللى لازم اعمله.

د . يحيى:

ربنا يستر

رامى عادل:

واخيرا انا معجب جدا بأداءك الكتابى زى ما حضرتك عارف، بس انا بخاف عليك من الشطح. وعايير شعبيتك تبقى جارفه بصحيح. حمد قلبك. ربنا معاك.

د . يحيى:

ماذا سوف أعمل بشعبيتى الجارفة!!؟ يكفينى اعجابك "بأدائى الكتابى"

ذات مرة وأنا أداعب شيخى محفوظ أمدح له حلما موجزا جدا، قلت له: عليك أن تستمر، هذه كتابة كاتب واعذ... " فقال لى وهو يضحك ضحكتة الواسعة المجلجلة " لا يا شيخ!! واتسعت الضحكة هذه المرة أكثر من كل مرة

رحمه الله،

ونلقاه على خير.

- **Evolutionary Psychology** - Dylan Evans and Oscar Zarate
- published 2000 "Totem Books U.S"

- **Evolutionary Psychiatry**- Anthony Stevens and John Price
- published 1996 "Taylor & Francis Group".